

يختتم اليوم زيارة مونتريال ويتوجه الى تورونتو

صفير: اللبنانيون في دول الانتشار متمسكون بروابطهم جذورهم

ويريدون تسجيل أبنائهم في دوائر النفوس والمشاركة في الانتخاب

مونتريال - من حبيب شلوق: (النهار ٢٠/٣/٢٠٠١)

اعلن البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، ان معظم اللبنانيين في دول الانتشار "يريدون الحفاظ على روابطهم مع جذورهم من طريق تسجيل ابنائهم في دوائر النفوس اللبنانية، ويصبو القدامى منهم الى يوم يحصلون فيه على التمتع بكل ما توليه الجنسية اللبنانية من حقوق، بما فيها حق الانتخاب".

ترأس البطريرك صفير مساء الاحد (فجر الاثنيين بتوقيت بيروت) صلاة في كنيسة مار مارون في مونتريال المستأجرة من الطائفة اللاتينية، وعاونه المطرانان رولان ابو جودة وجوزف خوري وكاهن الرعية الاب ريشار ضاهر، وادت الخدمة جوقة الرعية في قيادة الطبيب حميد عبيد (من طورزا)، ورافقها على الاورغ جهاد خوري. وغصت الكنيسة بالمصلين من ابناء الجالية اللبنانية واصدقائهم الكنديين.

وبعد الصلاة، اقامت الرعية عشاء اعدته النساء والفتيات فيها، وتضمن مآكل لبنانية من كل الاصناف، وشارك فيه نحو ٥٠٠ شخص، وتخللت العشاء منوعات غنائية منها "اغنية اهلاً وسهلاً شرفت الدار" و"اغان لفيروز ووديع الصافي، اضافة الى اغنية وضعت خصيصاً للبطريرك صفير.

وألقى الاب ريشار ضاهر كلمة رحب فيها بالبطريرك والوفد المرافق، ثم تحدث المطران خوري عن اهمية الزيارة، وسرد نبذة عن البطريرك الماروني. وكذلك تحدث عدد من ابناء الجالية، وركز كثيرون على بناء كنيسة للطائفة مشيرين الى ان المال لذلك تأمن.

ورد البطريرك صفير بكلمة قال فيها: "ستكون لكم كنيسة جديدة خاصة بكم". وقوطع بتصفيق حاد.

واضاف: "عرفت ان في كندا وكيبك عدداً كبيراً من اللبنانيين وبخاصة من الموارنة، ورأيت لدى وصولي ان العدد ربما يفوق ما كنت اتصوره، واعرف تماماً ان الظروف هي التي قضت عليكم بأن تكونوا حيث انتم اليوم ونأمل في ان تزول هذه الظروف ويعود منكم الكثيرون الى وطن الاباء والاجداد".

ولاحظ ان الحياة العائلية هي التي تشد بعضكم الي بعض في كيبك وكندا، مع اهلكم في لبنان، ونحن نشكر الذين قدموا مساعدات ولو قليلة الى اهلهم في لبنان، من مدخراتهم خلال الحرب التي نزلت بوطننا. وقال: "تأسف لأن الاعوام التي مضت كانت مألئ بالمآسي والويلات، ولكن علينا ان نوطد ايماننا بالله للتغلب على الماضي الذي لا يزال محفوراً في القلب والذاكرة، وان نتبع تعاليم السيد المسيح التي تطلب المسامحة والمصالحة والتعاون، وان العواصف التي هزت لبنان، كانت كثيرة، ولكنها لم تقف على اللبنانيين من جذورهم اينما وجد. ويجب الان نستسلم لان الرجل الرجل لا يتغلب على الصعوبة اذا واجهته فحسب، انما هو يبحث عن الصعوبة ليتغلب عليها".

ثم تحدث عن اوضاع عائلات الجنوب التي نزحت بلا معيل، ودعا الى ايجاد حل لمشكلة "الذين اضطرتهم الظروف الى الابتعاد عن وطنهم" وخصوصاً بعد تحرير الجنوب.

وكان صفير استقبل يوم الاحد في مقر المطرانية، وفداً من الاحزاب اللبنانية، ضم ممثلين لحزب الكتائب و"القوات اللبنانية" وحزب الوطنيين الاحرار و"التيار الوطني الحر". والتقى بكل من الوفد على حدة ثم التقاهم معاً.

وبعدما تحدث رؤساء الوفود مؤيدين موقفه تحدث البطريرك الماروني عن الوضع اللبناني داخياً الى "طي صفحة الماضي وتجاوز آثار الخلافات والانقسامات". و اضاف: "ادعوكم الى توحيد الصفوف للمساهمة الحقيقية في انقاذ الوطن، نحن نحترم الخصوصية انما نريد شباباً للبنان وليس الطوائف فقط". وحض على مزيد من التعاون بين المقيمين والمنتشرين.

وسلم الوفد المشترك مذكرة الى البطريرك الماروني جاء فيها: "ان دوركم ريادي، والقضية منوطة بريادتكم. لذا ندعم مواقفكم، ونؤيد بالاجماع اقوالكم. كما نفخر بقيادتكم الحكيمة، ونتشرف، والشوق يشد بنا الى الربوع.

ولكن يا صاحب الغبطة، هل يعقل هذا النزف من جسد الوطن، وهذا الواقع الاليم الذي يعصف به، على الكثير من المستويات، وفي مجالات شتى؟ ورغم كل ذلك يغرينا حلم الرجوع.

لذلك لملمنا الجروح، وجمعنا الشتات، ووجدنا المساعي، وعقدنا العزم والنية، ومثلنا لديكم، في اطار هذه المجموعة التي تضم كل التيارات المسيحية في الغربية، وذلك لنعرض لغبطتكم ما اجتمعنا عليه وحوله من مبادئ وثوابت، بعد استلهاهم الضمير واستقراء عبر التاريخ واستشراف آفاق المستقبل:

-وجوب انسحاب الجيش السوري المحتل من كل الاراضي اللبنانية، تحقيقاً لاستقلال لبنان الناجز، واستعادة لسيادته المطلقة على ارضه، كما ولحرية كيانه، بكل مقوماتها. والوسيلة الاسلم لبلوغ هذا الهدف تكمن في احترام تنفيذ الموائيق والقرارات، وفي مقدمها القرار ٥٢٠ وتطبيقها واستكمالها.

-ضرورة قيام السلطة، بمشاركة كل الاطراف المعنيين، ومن دون استثناء او استبعاد او حظر، بالعمل على اصلاح الخلل الداخلي، عبر تحقيق الوفاق والمصالحة الوطنيين، بدءاً بازالة كل المعوقات المفروضة قسراً، والتي تحول دون المواطن اللبناني وممارسته لأبسط حقوقه، على المستويين الفردي والعام، مما يقتضي رفع حال الطوارئ والاحكام العرفية المفروضة على الحريات وحقوق الانسان في لبنان.

-وجوب قيام السلطة، بشكل ملح، وبما هو اولوية مطلقة، على العمل على معالجة الاسباب المؤدية الى ظاهرة الهجرة، وقد بلغت معدلات ومستويات بات معها مصير الكيان اللبناني على المحك. وهذا ما لا يكون الا عبر البدء بتصحيح المعادلة الوطنية، ببعديها الداخلي والخارجي، ومن ثم بسلسلة من التدابير السياسية والادارية والاقتصادية، تستدرك الوضع، قبل انفجاره في وجه الجميع، تعيد الثقة ببلبنان.

-سلسلة هذه الخطوات والقرارات تبدأ، على الصعيد الوطني خصوصاً، بما هو اكثر إلحاحاً، اي بما يأتي: نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وعند الحدود الجنوبية، ضماناً لسيادة الوطن وأمن المواطن. استنفاد كل الوسائل والطاقت للافراج عن المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية والاسرائيلية، انهاء محنة الاعتقال التي تطاول قائد القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، والعودة عن قرار حل الحزب. عودة العماد ميشال عون، كما جميع المبعدين والمنفيين، الى ربوع الوطن، مع اطلاق حرية العمل السياسي للجميع.

-من الملح ايضاً، بعد سنين من المماطلة والتسويف، ولأسباب لم تعد خافية على احد، العمل على تسهيل عودة جميع المهجرين الى مناطقهم، في كل لبنان، وخصوصاً المواطنين الجنوبيين الذين اضطروا قسراً، الى النزوح جماعياً عن منازلهم.

-ضرورة العمل على منح المتحدرين من اصل لبناني حق المواطنة، وبالتالي منح كل اللبنانيين في الانتشار حق المشاركة في الحياة الوطنية عبر حق الانتخاب".

وكذلك التقى البطريرك صفيير وفداً من اهالي "الشريط الحدودي" الذين لجأوا الى كندا بعد انسحاب اسرائيل، وعرض عليه مشكلتهم طالباً تدخله للعودة الى لبنان وحل مشكلتهم. ورد البطريرك واعداً الوفد ببذل الجهود متمنياً انتهاء هذا الملف وعودة كل لبناني الى بيته وأرضه.

ثم استقبل صفيير وفداً من وادمنتون في غرب كندا، وهو وصل لاستقبال البطريرك قاطعاً مسافة نحو ٦ آلاف كيلومتر بخمس ساعات في الطائرة. وعرض معه سبل تفعيل ما ينادي به البطريرك صفيير عبر الاتصال بالحكومة الكندية "لتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بلبنان ودعم الوجود المسيحي في الشرق".

وظهرت (مساء بتوقيف بيروت)، ترأس البطريرك صفيير قداس الاحد في كنيسة نوتردام في فيل ماري في وسط مونتريال، حضره حشد كبير من المصلين، بلغ نحو ٢٥٠٠ مصل ؟ملأوا معظم انحاء الكنيسة وشرفاتها و"جيوبها" العلوية والتي تتسع لـ ٣٥٠٠ مصل. ؟

وهذه الكنيسة تعتبر من اقدم كنائس اميركا الشمالية وهي مزخرفة، وجدرانها المصنوعة من الحجر والملبسة بالخشب والجفصين قمة في النقش والحفر. بناها الفرنسيون، وقد احترقت مرتين، احدهما خلال الحرب الفرنسية - الانكليزية، وقد اعيد بناء الكنيسة عام ١٩٠٥، وتقام فيها الاحتفالات الرسمية والمناسبات الحكومية في مونتريال.

وعاون البطريرك صفيير في القداس المطرانان رولان ابو جودة وجوزف خوري وكاهن الرعية الخوري اسبر انطون، يحوطهم مطران الروم الكاثوليك سليمان حجار ومطران السريان الارثوذكس افرام عبودي والمطارنة شكرالله حرب وبولس منجد الهاشم وطانيوس الخوري والمونسنيور جوزف سلامة والمونسنيور الياس الحايك، اضافة الى ممثل عن الكاردينال جان كلود توركوت.

وحضر رئيس وزراء مقاطعة كيبيك برنار لوندري والسناتور مارسيل برودوم والسناتور بيار دبانة وسفير لبنان ريمون بعقليني والقنصل العام في مونتريال خليل الهبر، ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وحشد من المصلين.

وألقى المطران خوري كلمة في مستهل القداس اشار فيها الى ان عدداً كبيراً من اللبنانيين اضطروا الى مغادرة لبنان خلال الحرب، ولجأ لبنانيون كثر الى كندا، فنمت الرعية ولكنها لم تنس لبنان، ورحب باسم الرعية بالبطريرك صفيير والوفد المرافق.

وبعد الانجيل ألقى البطريرك صفيير عظة عنوانها "لست اهلاً لان ادعى لك ابناً" (يو ١٥/١٩) تحدث فيها عن احد الابن الشاطر، وشرح قضايا روحية، و اضاف: "هذه هي حال الله مع كل من ابنائه الذين يبتعدون عنه، فيظنون انهم يتمتعون بالحرية والسيادة اذا غادروا البيت الوالدي وغابوا عن نظر الوالد، ولكنهم لا يلبثون ان يدركوا خطأهم، فيعودون الى ربهم وضميرهم ويستعيدون برارتهم الاولى.

وحال الوطن مع ابنائه الذين ابتعدوا عنه، حال الله مع الابن الشاطر، والذين يبتعدون عن وطنهم ولو ظلوا مقيمين فيه، لما يجدون بعيداً عنه وعن همومه، من مغريات، لا يلبثون ان يعودوا الى نفوسهم ليشعروا بأنهم قد اسأؤوا اليه، عندما تطلعوا فقط الى مصلحتهم الشخصية سواء كانت منصباً ام فائدة مادية ومعنوية، من دون ان يسعوا الى تحقيق المصلحة الوطنية الصحيحة، فيما الوطن ينتظر عودتهم ليساهموا في انهاضه من كبوته.

اما الابن الاكبر الذي ظل في كنف والده، والذي رفض ان يشارك في فرحة عودة اخيه الاصغر، كان الى جانب والده بالجسد، ولكن تفكيره كان بعيداً عنه كل البعد ويمكن القول ان سلوكه كان اسوأ من سلوك اخيه.

وهذه حال المواطنين الذين يتصرفون تجاه وطنهم تصرف الابن الاكبر، فينكفئون على ذواتهم ويقتنون بما يؤمن لهم راحتهم الشخصية من دون ان يهتموا الى ما يقلق مواطنيهم من هموم ويستبد بهم من قلق، فيما الوضع يتطلب منهم ان يتضامنوا مع جميع مواطنيهم ليعيدوا الى الوطن مقوماته وما له من كرامة بدونها لا تعيش اوطان، وفي كلتا الحالتين يجدر بمن ابتعد عن وطنه تحقيقاً لكسب شخصي، او ظل مقيماً فيه، انما بعيداً عنه في تفكيره، ان يقول ما قاله الابن الشاطر: "قد خطئت الى السماء واليك، فلست اهلاً لأن ادعى لك ابناً".

ان الوطن في حاجة الى جميع ابناؤه، لكي يعملوا متضافرين الى انفاذه على انهاضه من كبوته، وفي اعتقادنا ان ابناؤه الوطن، مقيمين ومغتربين يشعرون هذا الشعور تجاه وطنهم ويتوقون، متضافرين الى انفاذه، وهو لا يطلب منهم اكثر من ذلك".

مأدبة القنصل

وبعد القداس اقام القنصل العام هبر مأدبة غداء تكريماً للبطيريك صفير في فندق "فيل ماري - بست وسترن"، شارك فيها رئيس وزراء كيبك والسناطور برودم والسناطور دبانة والسفير بعقليني وقناصل مصر والمغرب وتركيا ومدير المنظمة الدولية للطيران المدني اسعد قطيط، وشخصيات منها الاب جينادري وهو شقيق توأم للعميد فرنسوا جينادري والمحامي منصور ابو زيد (من مليخ) وهو استاذ جامعي، اسعد عبد النور (بحمدون)، سعد طعمة (ابل السقي). والقى القنصل هبر كلمة ركز فيها على "العلاقات الوثيقة بين لبنان وكيبك" مشيراً الى ان ٢٥٠ الفا من اصل لبناني يعيشون في هذه المقاطعة ويتفاعلون مع اهلهما.

وتطرق الى الدور الذي تلعبه بكركي، وقال "ان البطيركية المارونية هي ملتقى اللبنانيين من دون استثناء وهي تلعب دوراً مهماً لما يتمتع به البطيريك من نظرة ثاقبة وبعد نظر". وقال "ان استحقاقات اقليمية تتطلب وعياً وتتبعها وان هذه الاستحقاقات لا يمكن مواجهتها الا بوحدة اللبنانيين"، مشيراً الى "ان فخامة الرئيس اميل لحود نبه مراراً الى ما قد يحصل اذا لم تتضافر الجهود اللبنانية لمواجهة ما قد يفرضه البعض علينا".

لوندري

ثم القى رئيس وزراء كيبك لوندري كلمة ابدى فيها اعجاباً بالقيم الروحية والدينية والاخوية التي يتمتع بها اللبنانيون والموارنة في كيبك"، وركز على قيم الحرية والعدالة التي ينادي بها البطيريك صفير. و اضاف: "سأذهب الى بيروت في تشرين الاول المقبل للمشاركة في مؤتمر الفرنكوفونية"، وأشار الى ان كيبك قررت نقل مكاتب الهجرة اليها من دمشق الى بيروت.

وبعدما رحب بالبطيريك صفير، قال: "يعيش سان لوران (ضاحية من مونتريال في كيبك فيها جالية لبنانية كبيرة) ويعيش سان لبيان وهو شاء ان يجعل من الكلمة نوعاً من السجع.

ثم القى صفير كلمة قال فيها: "اشكر لكم دعوتكم واشكر لجميع الذين لبوها عاطفتهم الطيبة تجاه لبنان وتجاهنا. ومونتريال هي المدينة الكبرى التي اجتمع فيها اكبر عدد من اللبنانيين وفي مقدمهم الموارنة الذين اختاروها مركزاً لمطرائنتهم، كما اختارها الرهبان اللبنانيون مكاناً لرسالتهم، وفي مونتريال للموارنة ثلاث كنائس، والفصلية العامة فيها تقوم، على ما علمنا بنشاطات ترمي الى شد جميع اللبنانيين الى بلدهم الاول لبنان، وتسهل عليهم سبل البقاء على اتصال به وبذويهم فيه، وهذه خدمة كبيرة تؤديها الفصلية، وبالتالي الدولة اللبنانية لهم. ومعلوم ان معظمهم يريدون الحفاظ على روابطهم مع جذورهم من طريق تسجيل أبنائهم في دوائر النفوس اللبنانية، ويصبو القدامى منهم الى يوم يحصلون فيه على التمتع بكل ما توليهم

الجنسية اللبنانية من حقوق، بما فيها حق الانتخاب. وقد سمعنا من بينهم من يقولون ليس في كندا وحسب، انما في كل بلد من بلدان الانتشار زرناه.

والاغتراب اللبناني هو ثروة لبنان الحقيقية، وعنوان فخاره، والمنتشرون هم الذين رفعوا اسم لبنان عاليا تحت كل سماء، بما حصلوه من علم ومعرفة، واحتلوه من مراكز مرموقة، وقدموه من خدمات للبلاد التي توطنوها، واعطوه من ولاء واخلاص لها، وهذا ما أكسبهم التقدير والاحترام. والكتاب يقول: "الصيت الحسن خير من المال المجموع".

إننا نجدد شكرنا للاستاذ خليل الهبر قنصل لبنان العام في مونتريال لحفاوته بنا، وهي حفاوة خبرناها منه في قبرص يوم استدعي من تركيا، في غياب السفير اللبناني عن قبرص، ليستقبلنا فيها، ومنذ ذلك الحين اي منذ ربما عشرة اعوام، ونحن على صلة به، ونقدر جهوده في سبيل لبنان وندعو له باطراد النجاح.

وانا نشكر لدولة رئيس وزراء كيبيك السيد لوندري وجوده بيننا، لنهئته بتحملة المسؤوليات الكبيرة وهو جدير بحملها بما يتحلى به من صفات كريمة، ونجدد شكرنا لحضرة المسؤولين في الدولة الكندية من وزراء ونواب وشيوخ.

وصباح امس زار البطريرك صفير كنيسة مار يوسف للاتين في عيد القديس يوسف. واليوم يتوجه البطريرك صفير والوفد المرافق الى تورونتو في مقاطعة اونتاريو المحطة الثالثة من جولته في كندا.

مترو مونتريال طوله ٦٠ كيلومترا

مونتريال - "النهار":

يبلغ عدد سكان مونتريال نحو خمسة ملايين شخص، بينهم نحو ١٥٠ الف لبناني معظمهم من المسيحيين الذين تعود هجرة بعضهم الى عام ١٨٨٠، علما ان الهجرة الاوسط كانت خلال الحرب وتحديدا بعد ١٩٩٠، ويتركز القسم الاكبر منهم في ضاحية سان لوران.

وتربط مدينة مونتريال، وهي من اعمال ولاية كيبيك، شبكة انفاق (مترو) تحت الارض بطول ٦٠ كيلومترا، اي ما يغطي مساحة ثلثي المدينة الادارية، تقي الناس شدة الصقيع اذ تصل الحرارة شتاء الى ٣٠ تحت الصفر وصيفا الى ٣٠ فوق الصفر.

وفي المدينة ثلاث كنائس للموارنة: مار مارون ومار انطونيوس وسانت اوديل وهي للاتين ويستعملها الموارنة، وثلاث كنائس للروم الارثوذكس: مار نقولا ومار جرجس والسيدة، وكنيسة للروم الكاثوليك هي كنيسة سيدة الملائكة، علما ان طائفة الروم الملكيين الكاثوليك هي الاكثر عددا ولكنها لا تقتصر على اللبنانيين بل تشمل ايضا مصريين وسوريين وعراقيين ويبلغ عدد عائلاتها ١١ الفا.